**كلِّية الآداب / قسم اللغة العربيِّة ـ ـ ـ أستاذ المادة: أ.م.د. قصي عدنان الحسيني**

**الأدب الأندلسي / المرحلة الثَّالثة/ مسائي/.....1436ـ1437هـ /2015ــ 2016م**

**الأدب الأندلسي**

**عصور الأدب الأندلسي :**

 إنّ العصور السياسية التي مرّت بها بلاد الأندلس قد طغت على العصور الأدبية ، فأخذت مسمياتها من تلك المراحل التأريخية مثل ما كان في المشرق ، وداخل هذه المراحل ، والعصور الكثير من آراء الباحثين ، وسنقتصر على ما شاع في المصادر الحديثة من تلك المسميات، وهي تقسيم الأدب كما مرّ عند المشارقة ، و على النحو الآتـــــي :

1 ـ **عهد الفتح 92 ــ 95 هــ .**

2 ـ **عهد الولاة 95 ــ 138 هـ .**

 يبدأ هذا العصر " عهد الفتح " من فتح القائد طارق بن زياد الذي استمر أربع سنوات ، وجاء من بعده "عهد الولاة " التابعين لملوك بني أُمية في دمشق ، وكان أول والٍ هو عبد العزيز بن موسى بن نصير ، وآخر الولاة يوسف الفهري ، وشغل ما بين هذين الاثنين نحو عشرين والياً .

3 ـ **عهد الإمارة الأُموية 138 ــ 316 هــ .**

**4 ـ عهد الخلافة الأُموية 316 ــ 422 هــ .**

ويشمل : عصر الإمارة 138 هـ ، وعصر الخلافة 316 هـ ، وعصر الحجابة 366 هـ ، وعصر الفتنة 399 هــ .

ويبدأ هذا العصر بسيطرة عبد الرحمن الداخل بن معاوية على الحكم ، وقضائه على آخر والٍ من عصر الولاة ، وبهذا انفصلت بلاد الأندلس عن مركز الدولة العباسية في بغداد ، وكان عبد الرحمن الثالث آخر أمراء العصر الأموي ، وأول من أعلن الخلافة لنفسه في الأندلس عام 316 هــ.

وقد قسّم الدكتور أحمد هيكل عصر الإمارة من وجهة نظر الدِّراسة الأدبيَّة إلى عهدين :

**ـ الأول : تأسيس الإمارة " 138 ــ 206 هــ " .**

**ـ والثَّاني : صراع الإمارة " 206 ــ 300 هـ "**

 لكن بعد وفاة الحَكَم المستنصر سنة 366 هــ ، تولى من بعده هشام الثَّاني الملقّب بـ"المؤيد" ، وكان حدثاً صغير السَّن ، مما فسح المجال لسدَّة الحُكم أن تدخل في منعطف جديد ، وهو أن يكون الحاجب المنصور هو الحاكم الحقيقي للأندلس ؛ ولهذا سُمِّي عهد " هشام الثاني بـ" عهد الحجابة "، وقد تولَّى الحُكم بعده ولداه : عبد الملك وعبد الرَّحمن ، وفي عهد عبد الرَّحمن تضعف السَّلطة مما يؤدي إلى إضعاف السِّيادة ، وقد أغرق البلاد بِأتون الفتنة حتى أُطْلِقَ على العصر بـ" عصر الفتنة " التي استمرت عشرين سنةً حكم خلالها ثلاثة عشر حاكماً حتى انفرط عقد الحُكم ، ليتحول إلى دويلات صغيرة ، مما مهَّد لظهور عهد جديد أسماه الباحثون بـ " عهد ملوك الطوائف " .

5 ـ **عهد الطَّوائف 422 ــ 422 هـ .**

6 ـ **عهد المرابطين 484 ــ 539 هـ . (الأندلس ولاية مرابطية)**

يبدأ **عهد ملوك الطوائف** بزوال حكم بني أُمية سنة 400 هــ ، إذ قامت الدويلات المستقلة ، كما حصل في دويلات المشرق إبَّان القرن الرَّابع للهجرة ، وحكم أثناء ذلك أُسرٌ كثيرة أهمَّها سبع أُسرٍ كما يرى د منجد مصطفى بهجت (الأدب الأندلسي : 18 ــ 19 ) .

 في أبرز الحواضر الأندلسية ، ولكنَّ دوامَ الحال من المحال ، حيث برزت قوة سياسية جديدة ألا وهي قوة المرابطين سنة 484 هــ ، الَّتي قضت على ملوك الطوائف في تلك السَّنة ، وكان قائد دولة المرابطين " يوسف بن تاشفين "، إذ دامت دولتهم الَّتي نافت على النِّصف قرن من الزَّمن، ولو دامت للمرابطين لما أتت إليهم سدَّة الحُكم حيث قام أمر الموحدين على يدي " محمّد بن تومرت"عام 540هـ .

 7 ـ **عهد الموحدين 540 ـ 632هـ . (الأندلس ولاية موحدية)**

بدأبمجيء عبد المؤمن بن عليّ " 540 ــ 543هــ " خلفاً لـ"محمّد بن تومرت" ، وأصبحت الأندلس في أثناء حكم الموحدين ولاية تابعة للمغرب العربي (الأدب الأندلسي : د منجد مصطفى بهجت : 19)، وتلاشى حكم الموحدين ببزوغ فجر بني الأحمر .

8 ـ **مملكة غرناطة 635 ــ 897 هــ . ( الأندلس الصغرى )**

 استقرّ بنو الأحمر في مدينة غرناطة التي أصبحت مملكتهم التي قاومت النّصارى قرنين ونصف من الزمن ، وبنهاية بني الأحمر تنطفئ شعلة الإسلام ؛ لعدم إخلاص نية غالبية الحُكَّام في إعلاء شأن الإسلام ، فضيعوا بلاد الإسلام ، وجلبوا الويلات للمسلمين من بعدهم ، ومن ثم ضيّعوا أنفسهم وضاعت البلاد .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**مكونات المجتمع الأندلسي**

 إنّ النسيج الاجتماعي للمجتمع الأندلسي متباين ؛ نتيجة لموجات الغزو التي تعرضت لها البلاد ، فقد نزلها السلتيون والجلالقة والبرابرة والقرطاجيون ، وبعد ذلك سيطر عليها الرومان والوندال والقوط ، وزيادة على ذلك نزلها المسلمون الفاتحون من العرب والأمَّازيغ وهم على النحو الآتي :

1 ــ **الأسالِمة ( المُسَالِمة ) :**

إذ أطلق المؤرخون على الَّذين دخلوا الإسلام من أهل البلاد الأصليين اسم " الأسالِمة أو المُسالمة " .

2 ــ **المولَّدُون : وهم أبناء الأسالِمة** .

3 **ــ الصَّقالبة** : هم الذين كان يُؤتى بهم من بلدان أوروبا " بلاد الإفرنج " أطفالاً ذكوراً وإناثاً ؛ لترعاهم الدولة وينشَّؤون نشأة إسلامية ، وقد أكثر منهم ، وزاد فيهم الحَكَم الرَّبضي الأُموي ت 206 هـ .

4 ــ **أهل الذِّمة :**

هم اليهود والنّصارى من أهل الكتاب وهم المُعَاهِدُون ، أو المُعاهِدَة ، ومن هؤلاء: المُعاهِدة ممن اندمج في المجتمع الإسلامي ، وأخذ بعاداته وطبيعة حضارته الإسلامية ، فاصطُلح عليهم بـ :

6 ــ **المستعربين :**

وهم ممن أخذ بطبيعة المجتمع الإسلامي وروح التَّسامح مع الآخر أن حمل قسم من المولدين أسماء أسرهم القديمة مثل : ابن بشكوال ، وبني قومس ، وبني مرتين ، وبني غرسيه" .( الأدب الأندلسي ، د . منجد 20 و 21 )

وتطالعنا أسماء جديدة لفئات من المجتمع الأندلسي منهم :

1 **ــ المُدَجَنُون :**

وهم المسلمون الذين آثروا البقاء في مدنهم بعد سقوطها بأيدي النّصارى الإسبان .

2 ــ  **الموريسكيون :**

وهي تسمية لحقت بالمسلمين الذين أصرُّوا بالبقاء في غرناطة بعد سقوطها في 897 هــ ، ويُراد بها " المسلمون الصغار " استصغاراً لشأنهم واحتقاراً لوضعهم ، وقد اضطُروا ؛ لإظهار المسيحية ، وإبطان الإسلام ؛ نتيجة الاضطهاد الشَّديد والقسوة التي جُوبِهُوا بها بعد سقوط غرناطة على ما يربو على قرن من الزمن .

ولعلّهم فعلوا ذلك من باب التقية كما عبّر عن ذلك التنزيل العزيز بقوله :

## (( إلا من أُكْرِه وقَلْبُه مطمئن بالإيمان )) . سورة النَّحل / الآية 106 ، وقد أشار الدُّكتور صلاح فضل إلى هذا اللون من الإسلام في كتابه الَّذي ترجمه والموسوم بـ " ملحمة المغازي الموريسكية" الَّذي يحكي قصة ثبات الموريسكيين على دينهم الإسلامي ، وذلك بمجابهة المحفل الكنسي ورجالات محاكم التَّفتيش .

##